

تل العبارة

تقرير اولي

هيلكا ترينكفالدر
ومونيكا لوديشر

في اذار ١٩٧٨ بدأ فريق اثارى نمسوي من جامعة انسبروك باشراف الدكتور هيلكا ترينكفالدر التنقيب ضمن مشروع الانقاذ المهم لاثار حوض حميرين بمبادرة من المؤسسة العامة للاثار. وقد اشترك في اول بعثة اثارية نمسوية في العراق ايضاً الدكتور هيلكا لوديشر كاثارية وبوهانس لوديشر كمصور. ويتولى المسؤولة العلمية معهد لغات وحضارات الشرق القديم والبروفسور الدكتور كارل اوبرهوير والبروفسور الدكتور كارل كرومر.

يسمى التل الذي اختير للتنقيب بـ تل العبارة ويقع الى الغرب من قرية محمولة في وسط جنوبي حميرين. وكان الفلاحون في المنطقة قد وجدوا دمية تعود الى العهد البابلي القديم بالقرب من التل مما شجع على اجراء التنقيبات فيه.

(١) الوضع الجيولوجي : يمكن اعطاء بعض البيانات الاولية عن الوضع الجيولوجي لـ تل العبارة استناداً الى معلومات جيولوجي زار التل يظهر في الجانب الشرقي من التل غط جيولوجي مختلف عن الجانب الغربي .

لم يتم تنفيذ المقطع الشرقي - الغربي الذي قمنا به لاغراض اثارية وحسب بل ولتوفير امكانية التحري الجيولوجي . ان هذا المقطع يماثل من نواحي كثيرة المقطع الشرقي الغربي الذي حضرته البعثة البلجيكية في تل صبره حيث وجدت ترسبات بحيرية بينا الجانب الشرقي يشير الى تركيب مختلف حيث تقع الطبقات الاثارية فوق الترسبات المتكلسة ذات العلاقة بالعصر الحديث الاقرب (البليستوسيني) ولا توجد ترسبات بحيرية . ويعتقد بصفة مبدئية ان تل العبارة مثل تل صبره كان يقع على شاطئ بحيره . وهذا يعني ان تكوين تل العبارة تكون بصورة رئيسية بسبب الترسبات الجيولوجية (الطبيعية)

(٢) بيانات اثارية عن الموسم الاول من التنقيب : اذار - حزيران ١٩٧٨

١ - مخطط تل العبارة . يضم التل الاوسط (١) المسمى العبارة قمتين الى الشمال من التل الاوسط يوجد تلال اصغرا يعرف لها اسمان خاصان (تل ٢ الى الشمال الغربي وتل ٣ الى الشمال الشرقي من التل الاوسط) . يقع اقصى خط كونتوري لتل العبارة على ارتفاع + ٩٢ متراً فوق مستوى سطح البحر ويبلغ ارتفاع قمة التل واحد ٩٦,٥٢ متراً (الى الغرب) وقمة التل اثنان ٩٥,٤١ متراً (الى الشرق) ويقع التل ٢ على بعد ١٣٥ متراً من النقطة المثبتة ١ ويبعد التل ثمانين ٣ ثمانين متراً الى الشرق من النقطة المثبتة ٢ ويرتفع حوالي متر واحد عن مستوى السهل

٢ - النتائج الاثارية

أ - الجزء الغربي من التل ١ : بدأ التنقيب بحفر مقطع أ وب على السفح الغربي من التل ١ في الاتجاه الشرقي - الغربي ويبلغ مجموع طوله ٣٥ متراً ويصل الى ٩١,١٠ متراً عند اقصى عمق الى الطبقات الجيولوجية

الطبقات ١ و ٢ تضم قبوراً إسلامية وحفراً للحيوانات . وفي الجزء الغربي من المقطع يشاهد خط تعريه . ووجد فخار يعود الى الالف الاول والالف الثاني ولكن لا يوجد نمط واضح بسبب التعريه والتخريبات .

في الجزء الغربي من السهل نفسه تشاهد ترسبات بحيرية بوضوح وكذلك بضع كسر من الفخار . وتؤكد المربعات المجاورة P , F , C ما لوحظ في المقطع .

وكما في المقطع A فان القبور الإسلامية تزداد في المربع C في الجزء الشمالي الشرقي اي باتجاه القمة ١ من التل الاوسط . وقد حفرت تلك القبور الإسلامية في الطبقة ١ و ٢ وتتميز بوضعها الشرقي - الغربي وغياب الاضافات بشكل تام . ان وضع حفور القبور انفسها التي تشاهد في المقطع الجانبي دليل على انها تعود الى العصور الإسلامية . ان هذه القبور تتداخل احياناً مع عمارة الفترات التاريخية الاقدم مثل المدفن ١٦ في الجنوب الشرقي من المربع C حيث خربت جدران الطبقة ٢ بشكل جزئي . وفي نفس الوقت لا يكاد يوجد اي مخار إسلامي في التل كله بحيث يستنتج المرء ان تل العبارة استخدم فقط للدفن خلال الفترات الإسلامية . ربما تعود البقايا البنائية في الطبقة ١ الى الالف الاول ولا توجد اية جدران ربط او مخططات ارضية سوى بضعة تراكمات من الحجارة وبضعة قطع أجر واجزاء من الارضيات ومواقف وحفراً

تعود القبور ١٤ ، ١٥ ، ١٨ الى الالف الاول . وجد القبر ١٦ في تور واسع يعود الى الطبقة الثانية ووضعية الدفن هي الشمال - الجنوب ويبدأ الرأس في الجنوب واتجاه النظر نحو الغرب . اما الاضافات فهي القسم الاسفل من اناء كبير وانااء محدب وخنجر حديدي . اما في القبر ١٥ فان وضعية الدفن هي الشمال - الجنوب والرأس في الشمال واتجاه النظر نحو الغرب فقد وجدت فيه حلقة حديديه . ويتداخل القبر مع الجدار في B ووضعية الدفن هي الشمال - الجنوب والهيكلي هيئة القرمضاء والرأس في الجنوب ووجدت حلقة اصبع من الحديد . ومن الادلة الاخرى على التاريخ هذه الطبقة يعود الى الالف الاول قبل الميلاد رأس سهم ذو ثلاثة اجنحة من البرونز وقطعة من نصل حديدي وبعض قطع الفخار (مع طبقات) . وفي المربعين C و F الطبقة الثانية تظهر تراكمات واسعة من الاجر لا يمكن تحديد الفرض منها الا باجراء المزيد من التنقيبات وفي C الطبقة ٣ عثر على اجزاء من جدار في نهاية الموسم الاول من التنقيبات وهذا يشجع على اجراء المزيد من التحريات خاصة فيما يتعلق بالتاريخ تظهر في الفخار الذي عثر عليه تحت الطبقة ١ عناصر من العهد البابلي القديم بشكل واضح . ولكن تلاحظ في نفس الوقت خصوصيات يمكن ان تغرى الى الممارسة المحلية او الى تأثير عيلام . ولذا توجد ضرورة لاجراء المزيد من الدراسات .

ب) في القسم الشرقي من التل ١ تظهر مقاطع ومربعات الجزء الشرقي من تل العبارة بعض النتائج المختلفة عن نتائج القسم الغربي فالمقطع G (باتجاه الغرب - الشرق) يضم ابتداء من عمق ٣٠ سم تحت السطح وبجاني بالآجر فوق طبقة من الرماد تقوم نفسها على طبقات من الطفل الرمل . وفي الجزء الاسفل من هذه المباني توجد مفاصل بين الآجر تتكون من الرمل في الغالب . وقطع الآجر نفسها من ذات تركيب مختلف وتتراوح ألوانها بين اللون المائل للاخضر واللون المائل للاحمر . وفي الجزء الشرقي من هذا المقطع نميز بعض الآجر المقلوب وطبقة سميكة محترقة مع قطع من الآجر فوقها . اما الآجر في المقطع الباقي فانه موضوع بشكل اعتيادي

جرى توسيع هذا المقطع G الى مستوى سطح المياه الجوفية التي وصلناها على مستوى ٨٩,٨٠ متراً والتي توجد في طبقات بليستورينية . ويظهر المقطع الجانبي تكويناً مختلفاً تماماً بالمقارنة مع الغرب ولا توجد ترسبات بحيرية .

يرتبط المربعان H و N بالمقطع G وتظهر فيها منشآت آجرية مشابهة لكنها مخربة بالمواقف والحفر . ومن الواضح ان المنشآت الآجرية لا ترتبط بالمخططات الارضية للدور . ولذا يتضح الآن سبب وجود كسر فخار قليلة على سطح التل في هذا الجزء . ولما كان هناك قبر يعود الى العهد البابلي القديم (القبر ١٩) مع اشياء مودعة فيه وذلك على هذه المنشآت الآجرية فقد جرى تحديد تاريخها . ولفرض اكتشاف شيء عن وظيفة هذه المنشآت الآجرية فقط تم مقطعان في اتجاه الجنوب والغرب الى القمة ١ (L و L١) ظهرت فيها الارضيات ووجدت في المربعين المجاورين m و o غرف لمباني خاصة . وتضم احدى تلك المباني موقداً وعدداً كبيراً من كسر الفخار تعود الى العهد البابلي القديم . ولا توجد اية قبور اسلامية في هذه المنطقة كلها

هذا التل الصغير مخرب تخريباً واسعاً بسبب الري في العصور الحديثة - ولهذا السبب فتح مقطع واحد فقط (D) عثر فيه على مواد صلبة جداً . ويظهر المقطع الجانبي ان علينا ان نتعامل مع حفرة تكونت من طفل صلب يميل الى اللون الاخضر يتناوب مع اللون المائل الى الحمرة ويختلط معه كسر فخار من العهد البابلي القديم . وربما استخدمت هذه الحفرة لانتاج الآجر . ووجد قبر اسلامي واحد في هذا المقطع

يبد ان هذا التل استخدم كمقبرة منذ عصور قديمة . وفيما يلي بعض الملاحظات : أ) في الطبقة العليا وجدت اجزاء من الجدران وبعض الجرار الكبيرة المقلوبة التي تحتوي على اثار احتراق وقبران لطفلين (٢٣ , ٢٤) ووجدت تحت ذلك بعض القبور بدون اية اشياء مودعة فيها (١٣ , ١٧ , ٢٠ , ٢٢ , ٢٨) حفرت في ركام التل .
ب) وجدت قبور تحت ذلك حفرت في الطبقات الجيولوجية وتتميز بوجود كثير من الاضافات بشكل غير عادي فمثلاً القبر ٢١ يضم ثلاث جرار كبيرة والقبر ٢٩ يضم ٩ جرار وكأس برونزي وحلقة برونزية وابرة ب برونزية وعصابتا معصم من الجلد .

اذا استمر التنقيب في تل العبارة فسيكون بالامكان الاجابة على بعض المشاكل والاسئلة التي ظهرت في الموسم الاول من العمل مثل وظيفة المباني الكبيرة من الآجر التي اكتشفت في المقطع G ومشاكل تحديد التاريخ (يجري حالياً تقدير تاريخ الموقع بطريقة C 14 باستخدام نماذج من القبور) والعلاقة بين التل الاوسط والتلين الاصغر الى الشمال الغربي والشمال الشرقي من تل العبارة .



مركز تحقيقات كميونر علوم إردني